

نفحات القرآن

[39] الحية ولا ينبغي لها ان تكون(1). * * * لماذا لم تُذكر بسم ا في بداية سورة براءة؟ الجواب على هذا السؤال ورد صريحاً في حديث روي عن امير المؤمنين(عليه السلام): (لم تُدْرَل بسم ا الرحمن الرحيم على رأس "سورة براءة" لان بسم ا للأمان والرحمة ، ونزلت براءة لرفع الأمان وبالسيف"(2) يعني رفع الأمان عن الكفار الناكثين للعهود. ويعتقد جماعة بان هذه السورة تنتم لسورة الانفال لان سورة الانفال تتكلم عن العهود ولهذا لم يذكر بينهما "بسم ا". وهذا المعنى ذكر في رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) : " الانفال والبراءة واحدة"(3). واحتُمل أيضاً ان ا سبحانه ومن أجل ان يبيّن حقيقة ان بسم ا جزء في جميع سور القرآن لم يذكر بسم ا في بداية هذه السورة. والجمع بين هذه الاقوال الثلاثة ممكن. وهناك آيات متعدّدة حول بسم ا في القرآن وخصوصاً في مورد ذبح الحيوانات ، والكلام عنها ينبغي ان يكون في محل آخر. * * *

_____ 1 - تاريخ التمدن الاسلامي (جرجي زيدان) الجزء 1

الصفحة 143. 2 - مجمع البيان الجزء 5 الصفحة 2 وهذا الحديث ذكره الفخر الرازي عن ابن عباس عن علي(عليه السلام) مع اختلاف يسير وقال (عليه السلام) هناك : لان بسم ا الرحمن الرحيم أمان وهذه السورة نزلت بالسيف ونبت العهود وليس فيها أمان (الجزء 15 الصفحة 216). 3 - مجمع البيان الجزء 5 الصفحة 1.